المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الحادي والخمسين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١٧ — الموافق ١٥ محرم سنة ١٣٣٦

صاحب العظمة السلطان فؤاد الاول (١)

هو السلطان فؤاد الاول سلطان مصر والسودان ابن عزيز مصر الجليل وصادق الوعد اسمعيل بن البطل المغوار ابرهيم بن محمد علي الكبير منقذ مصر ومخرجها من الظلمات الى النور . وهو الحاكم التاسع من السلالة المحمدية العلوية

وُلد الامير احمد فؤاد في قصر والده المغفور له الخديوي اسمعيل بالجيزة في الثاني من شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٤ هجرية (٢٦ مارس ١٨٦٨ ميلادية) . ولما بلغ السابعة من عمره السعيد ادخلهُ والدهُ المدرسة المخصصة لتعليم ابنائه الامراء في رحبة عابدين . وكانت مشمولة بنظارة حضرة صاحب السعادة يعقوب ارتين باشا فمكث فيها ثلاثة اعوام يتلقى مبادئ العلوم والمعارف الى ان كانت سنة ١٨٧٨ وقد اكمل السنة العاشرة من عمره فاصدر والدهُ امرهُ الكريم الى دور بك المفتش في نظارة المعارف العمومية وصاحبي السعادة حسن جلال باشا وحمد الله امين باشا المدرسين في المدارس الاميرية بالسفر في معية الامير الى مدينة جنيف من اعمال سويسرا فادخلهُ دور بك مدرسة توديكم وعاد الى مصر وبقي في معيته حسن جلال باشا مدرساً للغة العربية وحمدالله امين باشا مدرساً للتركية والفارسية فمكث في تلك المدرسة سنتين وهو عنوان المواظبة والنشاط والاجتهاد

ولما كانت سنة ١٨٧٩ سافر والدهُ الخديوي اسمعيل الى ايطاليا فاتى لمقابلته في مدينة نابولي ومنها الى مصر ثم عاد الى نابولي واقام مع والده ثلاثة اشهر في القصر الملكي الشهير المعروف باسم فاوريتا بضواحي نابولي . وبناءً على رأي جلالة الملك اومبرتو الاول ملك

(١) بقلم احد الفضلاء الياسيين المدققين

ايطاليا السابق وصديق الخديوي اسمعيل دخل الامير فؤاد سنة ٨٨٠ المدرسة الاعدادية الملكية في مدينة تورينو ولما اتمّ دروسهُ فيها نقل الى مدرسة تورينو الحربية وخرج منها برتبة ملازم ثانٍ في سلاح الطوبجية فدخل مدرسة تورينو الحربية العليا وهي احدى المدارس الحربية الثلاث المشهورة في العالم واتم دروسهُ فيها سنة ٨٨٨ وانضم الى الاي الطوبجية الثالث عشر المعسكر في مدينة روما ومكث ضابطاً في الجيش العامل سنتين كاملتين

وسنة ١٨٩٠ سافر الى الاستانة لزيارة والده فعرفهُ السلطان عبد الحميد وعرف قدرهُ فعينهُ ياوراً فخرياً لجلالتهِ وانتدبهُ بصفة ملحق حربي لسفارة الدولة في مدينة فينّا فمكث في هذه الوظيفة سنتين قام فيها بوظيفتهِ خير قيام

ولما كانت سنة ١٨٩٢ استدعاهُ الجناب الخديوي السابق من فينا وعرض عليهِ ان يتولى منصب كبير ياوراتهِ فلبى داعي الوطن بكل ارتياح وعاد الى مصر فاسندت اليهِ رتبة الفريق الرفيعة . وفي ٣٥ يوليو سنة ١٨٩٢ صدر الامر العالي بتعيينهِ مر ياوراً للحضرة الفخيمة الخديوية وهذا نصهُ :

« الى سعادتلو البرنس احمد فؤاد باشا

« انهُ بناء على ما اتصفتم بهِ من صفات المعارف والكمالات وما هو مثبوت عندنا من لياقتكم وحسن درايتكم ووثوقنا بذاتكم قلدنا سعادتكم وظيفة مر ياورنا وصدر امرنا السردارية بذلك وهذا لسعادتكم للعلومية ومباشرة امور وظيفتكم هذه حسبما نعهدهُ في سعادتكم من الغيرة والحمية وفقنا المولى جميعاً لما فيهِ الخير والصلاح امين »

وظل الامير فؤاد متولياً هذا المنصب العسكري السامي ثلاثة اعوام تولية رفع فيها شأن العسكرية في البلاد وجعل الحرس المصري يضارع اعظم حرس في الممالك الاوربية من حيث النظام وحسن الهندام . وجميع الضباط الذين تشرفوا بالخدمة تحت امرهِ يذكرون تلك الاعوام الثلاثة بمنتهى الفخار والاعجاب

ثم رأى ان يقف حياتهُ لخدمة وطنهِ بنشر الوية العلم والعرفان وتخفيف الآلام عن بني الانسان فاول ما اتجهت اليهِ همتهُ العالية مشروع الجامعة المصرية فانها لم تكن الى سنة ١٩٠٨ الا مجرد امنية من الاماني الوطنية الكبرى فاخرجها الى حيز الوجود واحتفل بافتتاحها في ٢١ دسمبر سنة ١٩٠٨ . واليك بعض شذرات من الخطبة النفيسة التي القاها في حفلة الافتتاح الرسمية بالقاعة الكبرى لمجلس شورى القوانين . قال حفظهُ الله : « لقد جاء اليوم الذي تقضي فيهِ الضرورة على الشبيبة المصرية بورود مناهل التربية العلمية المحضة في نفس

القاهرة دون ان تتغرب في ربوع العلم التي نالت بفضله مكانة عالية في العمران

«وانني ابتهل اليه تعالى ان يجعل هذه الجامعة نافعة لطلاب العلم عموماً ولشبيبتنا المصرية خصوصاً . اذ اننا لم نقدم على هذا العمل الجسيم ولم نسهر الليالي بسببه الا لترقية هذه الشبيبة التي لا يكفينا امتيازها بالذكاء والنشاط والاجتهاد بل نرى انهُ يتحتم علينا ايضاً ان نحلي بفضائلي الصبر والاستمرار لانهما سر النجاح . ولا ريب عندنا في انها ستكسب هاتين الخلتين الحميدتين لتكون جديرة بتحقيق الآمال التي وضعها فيها مجلس ادارة الجامعة والامة بأسرها"

ولم يترك مشروع الجامعة المصرية في المهد صبياً بل استمر يعضد الجامعة بعالي همته ونفوذه ويعاونها بثاقب رأيه وتدبيره حتى اصبحت بفضل الله ذات مقام رفيع بين جامعات الامم الاوربية . وبفضل سعيه المشكور لدى الدول الاوربية وُفق الى استحضار كبار العلماء المستشرقين من اوربا للتدريس فيها فقاموا بالقاء محاضرات نفيسة كانت تطبع وتنشر في انحاء البلاد كما انهم وفقوا الى وضع بعض المؤلفات في العلوم العالية واثبتوا لانفسهم على البلاد فضلاً يذكر فيشكر

وبفضل سعيه لدى دولة بريطانيا العظمى ودولتي فرنسا وايطاليا قبلت حكومات هذه الدول ان يتعلم بعض الطلبة من ابناء مصر مجاناً في جامعات لندن وباريس وروما . وانشأ مكتبة عظيمة للجامعة تحتوي ما ينيف على اثني عشر الف مجلد . وبسعيه اهدت اليها الحكومات والمعاهد العلمية الاجنبية مجموعات كتب نفيسة ونالت الجامعة خمسة آلاف جنيه اعانة سنوية من ديوان عموم الاوقاف والفي جنيه من الحكومة المصرية

وفي سنة ١٩٠٩ اسس بجانب الجامعة المصرية الجمعية السلطانية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع واحتفل بافتتاحها في ٨ ابريل سنة ١٩٠٩ . فقامت بمحاضرات ومباحث نفيسة كانت تنشر في مجلة تدعى مصر الحاضرة والمعاصرة L' Egypte Contemporaine وهي من انفس المجلات المصرية

واسس سنة ١٩٠٩ ايضاً جمعية لترغيب السياح في زيارة الاقطار المصرية ومشاهدة آثارها العظيمة وذلك لتوثيق عرى الالفة والوداد بين الامة المصرية وسائر الامم الاجنبية ولتوفير اسباب الارتزاق لكثير من ارباب الحرف والصناعات الوطنية . وقد فكّر في اقامة معرض في القاهرة تعرض فيه جميع المصنوعات الافريقية Exposition Panafricaine فلم يتم هذا المشروع للآن

وفي ٥ يناير سنة ١٩١٠ اجتمع مجلس ادارة جمعية الاسعاف بمدينة القاهرة وانتخب سموه باجماع

الآراء رئيساً لجمعية الاسعاف فقبل الرآسة وقام بها خير قيام والى سموه يعود الفضل في انشاء صيدلية كبرى في مركز الجمعية بمصر المحروسة

وفي ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٠٥ صدر النطق السلطاني الكريم بتوجيه رآسة الجمعية الجغرافية السلطانية الى سموه وهي الجمعية التي وضع اساسها والده الخديوي اسماعيل سنة ١٨٧٥ فادركها الامير بهمته واعاد اليها الحياة والنشاط بعدان كادت تندثر وتصبح اثراً بعد عين

ومن مآثره في الجمعية الجغرافية وضع اللائحة الداخلية الجديدة التي صدر بها امر عالي في ١٠ اغسطس سنة ١٩٠٧ وعنايته بتنسيق مكتبتها ومتحفها المحتوي على نفائس الآثار

وفي ٣ مارس سنة ١٩١٦ تعهد برآسة جمعية الهلال الاحمر المصري تخفف حفظه الله آلام الاسر والاسقام عن الوف من اسرى الحرب وكلهم السنة تدعو له بطول العمر والبقاء وقلوب تضرع الى الله سبحانه وتعالى ان يجزيه عن الانسانية جزاء الخير وخير الجزاء

وفي ٨ يناير سنة ١٩٠٧ انتخب عضو شرف في المجمع العلمي المصري فكان من باكورة اعماله المشكورة انه وضع جائزة مالية لمن يؤلف احسن مؤلف في تاريخ والده الخديوي اسماعيل وما قام به مدة حكمه من جلائل الاعمال

ومن ايادية البيضاء على مدينة الاسكندرية تأسيس مصنع لتعليم البنات الفقيرات الاشغال اليدوية الدقيقة وقد احتفل في شهر سبتمبر الماضي بافتتاح معرض عرضت فيه اشغالهن اليدوية فنالت اعجاب الاسكندريين وسائر الزائرين

كما انه فكر في انشاء معهد في ثغر الاسكندرية لتربية الاسماك واكثارها في السواحل المصرية ليكون منها غذاء وافر للفقراء والاغنياء على السواء

ومن الشركات الاقتصادية المشمولة برآسته شركة مسكك حديد الوجه البحري البلجيكية وقد انتخب رئيساً لها في ٦ فبراير سنة ١٩١٥ خلفاً لاخيه المغفور له السلطان حسين

وبالاختصار فانه كان يرأس ما ينيف على اثنتي عشرة جمعية بين علمية وخيرية واقتصادية يديرها كلها بهمة لا تعرف الملل ونشاط لا يعرف الكلل

وهو محب للسياحة والاستطلاع فقد خبر الامم وجاب الاقطار وزار معظم عواصم اوربا وتعرف بكثير من الملوك وعظماء الرجال وله أصدقاء عديدون بينهم نخص بالذكر منهم جلالة الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى وجلالة الملك فيكتور عمانويل الثالث وجناب رئيس الجمهورية الفرنسية وملوك اسبانيا والسويد والبلجيك وسربيا ورومانيا واليونان وغيرهم

وقد فكّر اقطاب السياسة الاوربية سنة ١٩١٢ في عرض عرش البانيا عليهِ فلم يتم هذا المشروع ولله الحمد لحسن حظ مصر فقد حفظت العناية الربانية للبلاد فؤادها وابقتهُ ذخراً لحياتها وسعادتها

ففي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٥ هجرية الموافق للتاسع من شهر اكتوبر سنة ١٩١٧ ميلادية اختار الله لجوارهِ ورضوانهِ المغفور لهُ المبرور السلطان حسين كامل وكانت وفاتهُ رحمهُ الله وقت الظهر تماماً فكأن شمساً ارتفعت في سماء مصر ولما بلغت اوج الكمال آلت فجأة الى الزوال . فنودي باخيهِ الامير فؤاد سلطاناً على مصر والسودان وأتت الاشارة البرقية من سائر انحاء القطر تحمل آيات التهاني والتبريك بجلوسهِ السعيد . ولسان حال مصر يتمثل بقول الشموأل

اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرامُ فعولُ

و يوم الخميس ٢٤ ذي الحجة جاءت الوفود من المديريات والمحافظات تسعى الى سلطانها الجديد وتقدم الى عظمتهِ فروض الولاء والاخلاص

واليك ترجمة التبليغ الوارد الى الحضرة المعظمة السلطانية من قبل الحكومة البريطانية وهو

«يا صاحب العظمة السلطانية

« بأمر جناب وزير الخارجية لحكومة صاحب الجلالة البريطانية اتشرف بان اعرب لعظمتكم عن فائق الاسف الذي شمل حكومة جلالة الملك حينما وصل الى علمها نعي المغفور لهُ صاحب العظمة السلطان حسين كامل الذي أكبرت الامة المصرية جميعها اخلاصهُ لكل ما فيهِ خيرها اخلاصاً لا يعتريهِ فتور وقدرتهُ حق قدرهِ فكانت وفاتهُ لديها كارثة وطنية . وانني اتشرف بابلاغ عظمتكم السلطانية انعطاف حكومة جلالة الملك لما اصاب شخصكم الكريم من دواعي الحداد

« هذا وانني مكلف في الوقت نفسهِ ان احيط علم عظمتكم انهُ لما كان نظام الوراثة على عرش السلطنة المصرية لم يوضع للآن وكنتم عظمتكم بعد طبقة البنين الوارث المتعين طبعاً لوراثة العرش فان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تعرض على عظمتكم تبوأ هذا العرش السامي على ان يكون لورثتكم من بعدكم حسب النظام الوراثي الذي سيوضع بالاتفاق بين حكومة صاحب الجلالة البريطانية و بين عظمتكم

« وان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تريد ان تجدد لعظمتكم بهذه المناسبة التأكيدات التي اعطتها لسلف عظمتكم عند ارتقائهِ العرش وهي مقتنعة ان في استطاعتها

ان تعتمد في السمن مع عظمتكم على تلك الصداقة التي كانت شعاراً لحكم السلطان المرحوم وعادت ثمراتها على البلاد بازدياد الرفاهة والتقدم. ذلك الامر الذي لهُ من المكانة في نفس الحكومة البريطانية ما لا يقل عن منزلته لدى عظمتكم

« واني انتهز هذه الفرصة فاقدم لعظمتكم السلطانية اجل احتراماتي

« عن القاهرة في ٩ اكتوبر سنة ١٩١٧ رجنالد وينجت

وفي اليوم التالي وهو ١٠ اكتوبر صدر الامر السلطاني الكريم الى حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا بتأليف الوزارة وهذا نصهُ

« عزيزي حسين رشدي باشا

« نعلم رعايانا انهُ بسبب وفاة سلفنا واخينا المحبوب المغفور لهُ السلطان حسين الاول الذي اختطفتهُ المنية قبل الاوان وملأت القلوب حزناً عليهِ قد تولينا بالاتفاق مع الدولة الحامية عرش السلطنة المصرية على ان يكون هذا العرش من بعدنا لورثتنا طبقاً للنظام الوراثي الذي سيوضع بالاتفاق بيننا وبينها

« منذ ثلاث سنوات كانت حدود بلادنا يظهر انها مهددة وكانت ثروتها الزراعية توشك ان تصاب في مصادرها. واقد لبي سلفنا رحمهُ الله نداء الواجب وتفانى في اخلاصهِ لمرافق بلادهِ فلم يتردد في تحمل اعباء السلطنة مع ما كان يحف بها من المصاعب. واعتماداً على ولاء رعاياهُ وعلى تأييد الدولة الحامية وقف نفسهُ مدة هذه السنوات الثلاث على تنفيذ المنهاج الذي اختطهُ في المرسوم الصادر منهُ الى دولتكم عند ارتقائهِ عرش السلطنة وقد صار وضع اسس تعميم التعليم وبحث موارد ثروة القطر والشروع في الوسائل التمهيدية التي من شأنها احلال مصر في مكانة الكرامة اللائقة بها في العالم الذي سيستجد على اثر انعقاد الصلح

« ونحن اليوم نشد ذلك الولاء نفسهُ من رعايانا في ظروف هي اكثر يمناً وترفيقاً فقد زالت الاخطار التي كان يظهر انها تتهدد بلادنا. وعادت ثروة القطر الى ما كانت عليهِ. وبقي علينا ان نخصص انفسنا بالاشتراك مع نواب الامة اشتراكاً يزداد على الدوام لاتمام تنفيذ ذلك المنهاج الذي اختطهُ سلفنا وان نحقق في جميع الفروع الاصلاحات التي من شأنها ضمان التقدم المادي والادبي في بلادنا

« ولما كنا على يقين من خبرتكم ومن صفاتكم السامية فاننا نوجه الى عهدتكم مهمة تأليف الوزارة ومن الله نلتمس الاعانة على ما نحن قادمون عليهِ من العمل فؤاد

« عن القاهرة في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٥ (١٠ اكتوبر سنة ١٩١٧) »

فاجابهُ حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا

« يا صاحب العظمة السلطانية

« اني لاشعر بالشرف العظيم الذي اوليتموني اياهُ بما تفضلتم عضتكم به عليَّ من دلائل الثقة الكبرى بتكليفي تأليف الوزارة الجديدة

« وبالرغم من اعتلال صحتي لما تحملتهُ من الاجهاد منذ ثلاث سنوات ولما قاسيتهُ من الصدمة العنيفة بفقد سيد كان في آن واحد صديقاً لي فاني وفاء الى النهاية بالواجب المفروض عليَّ بصفتي مصرياً اقدم في ظل حكم عظمتكم خدمة بلادي القليل الباقي لي من القدرة على العمل . وبناء على ذلك فاني آخذ على عهدتي تأليف هيئة الوزارة الجديدة فاعرض على تصديق عظمتكم السلطانية تجديد الهيئة السابقة كما كانت

« واني بكل احترام واجلال امام عظمتكم السلطانية العبد الخاضع المطيع المخلص
حسين رشدي

« عن القاهرة في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٥ (١٠ اكتوبر سنة ١٩١٧) »

وللحال صدر المرسوم السلطاني بتشكيل الوزارة الرشدية الثالثة على ما كانت عليهِ

وسلطاننا حفظهُ الله يجيد مع لغتهِ العربية اللغة التركية والفرنسية والايطالية و يقرأ الانكليزية و يفهمها و يعرف احوال بلادهِ وما تحتاج اليهِ تمام المعرفة و يعرف ايضاً احوال الممالك الاوربية . ولقد قام المقطم بالواجب حيث قال يوم ارتقاء عظمتهِ الى عرش مصر

« الامة اليوم ترأى من حادث عظيم انساها الحرب واهوالها وحوّل اهتمامها الى مستقبل امورها واحوالها فقد قضى الله سبحانهُ وتعالى — ولا مردّ لقضائهِ — ان يأخذ اليهِ سلطانها العزيز بعد ما تعلقت قلوبها بعرشهِ وارتاحت الى حكمهِ ورتعت في ظلهِ آمنة مطمئنة كالولد في حضن والدهِ ووثقت بتحقيق امانيها اعتماداً على ما رأت من حكمتهِ وحسن سياستهِ وصدق غيرتهِ ومحبتهِ . وشاء الله — والخير في مشيئتهِ — ان يلقي مقاليد امورها الى سلطانها الجديد ليتم في عهدهِ ما كانت ترجو ان يتم في عهد سلفهِ . فهي طبعاً تتساءل اليوم كيف يتم ذلك وتتشوف الى معرفة الدلائل والقرائن والاسباب التي تحقق آمالها في عظمتهِ وتنيلها معظم الخير من نتائج حكمهِ . ولهذا رأينا ان نورد هنا بعض ما عنَّ لنا من تلك الدلائل والقرائن التي عرفنا بعضها بالخُبر و بعضها بالخَبَر

« فما يوجب للامة الثقة بنيل الخير في عهد سلطانها الجديد ان الذين عرفوا عظمتهُ وعاشروهُ وتقدوا صفاتهِ وخبروهُ يعلمون انهُ اذا قيس بغيرهِ من الملوك والسلاطين كان من خيرتهم ادراكاً لواجباتهِ العمومية وشعوراً بما تقتضيهِ الفروض الوطنية وغيرة على انجاح الاعمال المتعلقة بهِ والقيام بالحقوق المطلوبة منهُ . ويؤيد علمهم هذا ما رأتهُ الامة في عظمتهِ من الهمة والعناية والجد والسعي في انجاح الجمعيات والمعاهد المتعددة التي تولى رآستها

« ومما يؤيد ايضاً تلك الثقة ويقويها ان عظمتهُ متصف بعمد النظر في الامور وسعة العقل والصدر وقد شهد بنفسهِ حوادث التاريخ الحديث لهذا القطر منذ عهد المغفور لهُ والده الى هذا العهد فوعى صدرهُ ما مر بهِ من العبر وعلم ان البلاد لا تأمن الدهر الاَّ اذا استيقظ حاكمها وسهر وقرن سياستهُ بالاحتراس والحذر واتخذ اعوانهُ ومشيريهِ من العقلاء الذين يخلصون له الولاء ويغارون على مصلحة الوطن . فعظمة سلطاننا الجديد — اعزه الله — درس ذلك كله في احسن المدارس مدارس الاختبار فاستعد للجلوس على عرش مصر وقضاء الواجبات العظيمة التي يقتضيها هذا المنصب الرفيع »

الى ان قال « فيحق للمفكر في مستقبل القطر ان يثق بحكمة صاحب العظمة سلطان مصر الجديد وان يؤمل ادراك الخير والرفاهة في حكمهِ السعيد »

اما عن مناقب عظمتهِ ومكارم اخلاقهِ فحدث ولا حرج فاول ما امتاز بهِ حبهُ الجم لوطنهِ وغيرتهُ على مصلحة مصر والمصريين وحبهُ للعلم والعلماء . ومن اعظم ما تجههُ اليهِ همتهُ ترقية الزراعة والصناعة والتجارة في البلاد وتمهيد كل موارد الثروة في مصر . ومن صفاتهِ الكريمة الصدق في القول والعمل فاحب الناس اليهِ ارباب الذمة والاخلاص وابعد الناس عنهُ اهل الكذب والنفاق

وقد تفضل حفظهُ الله فقال مراراً واعاد تكراراً انهُ مستعد لوضع يدهِ الكريمة في يد كل عامل مخلص لوطنهِ غيور على مصلحة بلادهِ وانهُ يعتمد على معونة الجميع لتسير بالبلاد في مراقي النجاح والفلاح . حقق الله ما يقصدهُ وما ينويهِ

ومن حسن حظ مصر ان عظمة السلطان فؤاد جلس على عرشها في نحو الخمسين من عمرهِ وهو سن الكمال في الملوك والسلاطين فقد جمع بين همة الشباب وحكمة الشيوخ . متعهُ الله بالصحة والعافية والسعادة والرفاهية وجعل عهدهُ يملك مصر عهد سعادة ورخاء وايام هناء ورفاه انهُ سميع مجيب الدعاء

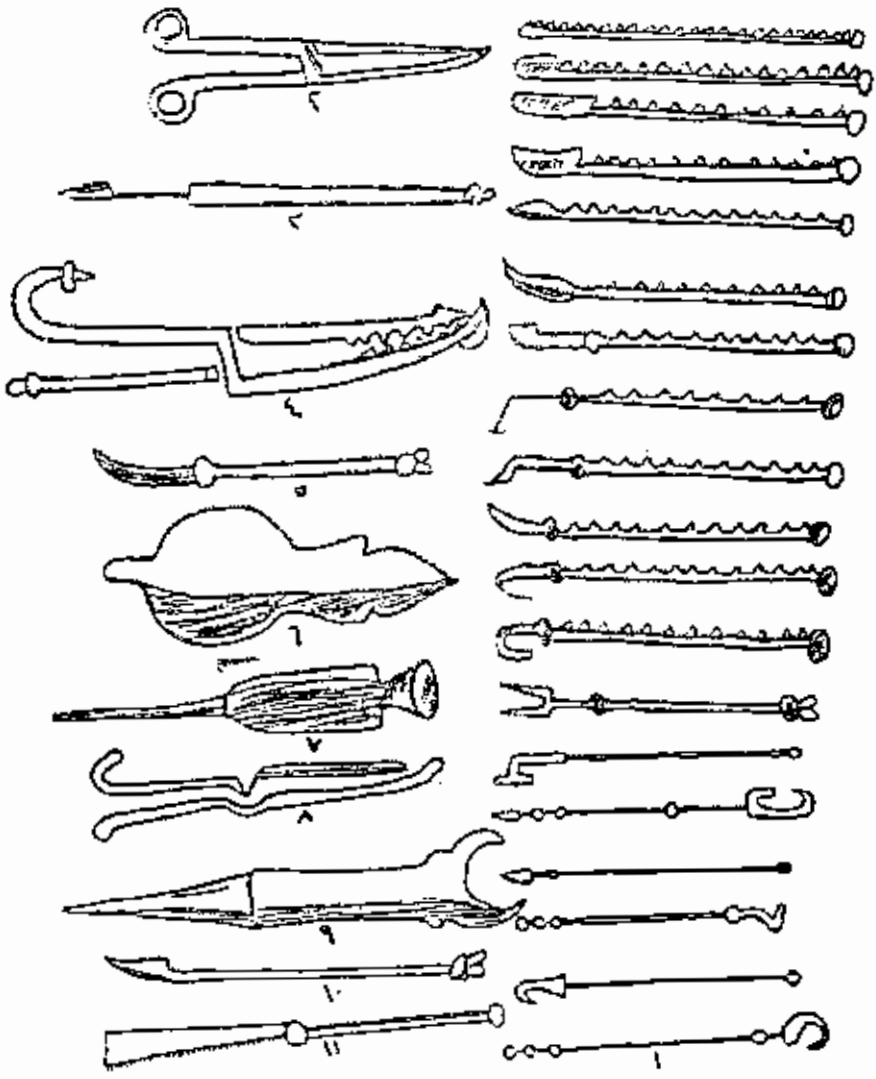

(١) صور آلات مختلفة لتجريد الاسنان وتنظيفها (٢) مقص لقص السبل اي العروق الحمر من العين (٣) مفتاح لفتح العين في علبة الكترركتا (٤) كلابة لنزع اصل الضرس المكسور (٥) مثقاب لثقب اصل الضرس اذا لم ينفع بالكلابة (٦) مبضع لتضريج الاورية في الانف (٧) جفت لاخراج ما يقع في الاذن (٨) كلابة لنقع اصول الاضراس (٩) جفت لنزع العظام المكسورة من الفك (١٠) آلة لقطع الضرس الزائد الثابت خلف غيره (١١) مبرد لنزع الضرس الزائد اذا امكن برده

مقتطف نوفمبر ١٩٠٧

امام الصفحة ٤٣٥